بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة عمل

اللغة العربية في مدارس التعليم ما قبل الجامعي

إلهام وصفي عزّي

جدول المحتويات

المقدمـــــة 3

إشكاليات التعليم في العالم العربي..... 3

اولاً: واقع التعليم في المملكة العربية السعودية..... 4

ثانياً: فلسفة التعليم..... 4

ثالثاً: المناهج..... 4

رابعاً: التعليم الأهلي وظهور المدارس العالمية..... 5

خامساً: المعلم..... 5

العوامل المساعدة على تعثر التعليم وانعكاس ذلك على اللغة العربية 5

بناء المفهوم في المدارس:..... 8

المحور الأول: الإدارة المدرسية 8

المحور الثاني : دور المعلمين والمعلمات 9

المحور الثالث: الأنشطة اللامنهجيه والعمل التطوعي..... 9

المحور الرابع: المشاركة المجتمعية..... 9

المحور الخامس: الالتفاف على المناهج الدراسية:..... 10

المحور السادس: الاستعانة بالقرآن الكريم كمعيار عالٍ للغة العربية 10

الخاتمـــة: 11

المراجع:..... 12

المقدمـــــة

بين آونة وأخرى يقف العالم العربي وقفة مع ذاته يراجع فيها أعماله ومنجزاته، ويحلل نقاط الضعف ومواطن القوة، وهذا هو شأن الأمم الحية التي تريد أن يكون لها مكان فعال في خريطة العالم وليس مكان يشار إليه أنه أحد الموارد المهمة للأمم المتقدمة حضارياً وعلمياً.

تقف شعوب العالم العربي اليوم لترى، أين هي من سباق التعليم، كيف لها أن تتنصل من قيود الحكومات والصراعات السياسية، حتى تنمو علمياً وسياسياً واقتصادياً. كيف؟ والأكيد أن أهمية التعليم اليوم لم تعد محل جدل في أي منطقة من العالم، وأن كل الدول التي تقدمت ،تقدمت من بوابة التعليم، بل وأن كل الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها السياسية والاقتصادية.

يمر العالم العربي اليوم بمنعطف تاريخي مهم، وهو مواجهة فقدان الهوية في ظل التفاقم الثقافي الذي نعيشه، وأدت الأوضاع السياسة والاقتصادية الغير المستقرة إلى إخراجه عن مضمار الدول المتقدمة وتركه للمكانة التي حققها في العصور السابقة .لأن ازدهار العلم مرتبط بالتقدم الحضاري والسياسي والاقتصادي.

إشكاليات التعليم في العالم العربي

شهدت الساحة الفكرية في العالم العربي من خلال العقود الثلاثة الماضية، تيارات منها ما يدعي الأصالة وأخرى تدعي الحداثة ، فالأولى تسعى بما تملكه من نفوذ إلى التمسك بالهوية العربية مع الهوية الدينية، والثانية تسعى إلى المزيد من الانفتاح الخارجي ومزيد من المشاركة العالمية،وإلى التخلص من قيود تراثية، وفي ظل غياب النظام التعليمي المتحضر والذي أصبح أحد ميادين الصراع نشأ صراع كبير على عدة اتجاهات :

1) الضمور المعرفي والضعف العلمي للطلبة والطالبات.
2) الهوة بين متطلبات العصر الحديث و مخرجات النظام التعليمي.
3) المقارنة بين المناهج التعليمية العربية والمناهج العالمية.
4) مصير اللغة العربية في ظل التدهور السياسي.

اولاً: واقع التعليم في المملكة العربية السعودية

احتلت قضية إصلاح التعليم في المملكة حيزاً كبيراً ،فالتعليم يكاد يكون الموضوع الأول، وعلى الرغم من ذلك مازال نظام التعليم عاجزاً عن إنتاج جيل من الشباب المؤهل علمياً وثقافياً ومعرفياً ، هذا الاتفاق على عجز النظام التعليمي لا يتبعه عادةً نقاشات جادة من خلال طرح الأسئلة الجوهرية، بهدف تشخيص مواطن الخلل، أو تحديد أسباب تعثر مشاريع إصلاح التعليم أو تطويره، وإيضاح أسباب وقوف الجهات المسلة عن التعليم في المملكة العربية السعودية مكتوفة الأيدي في مواجهته، وعجزها عن إطلاق نظام تعليمي حديث متطور، قادر على إحداث النهضة الحقيقية في مناحي ومستوياتها المختلفة.(د.أحمد العيسى).

ثانياً: فلسفة التعليم

انصب الاهتمام على النمو والتوسع في فرص التعليم وإتاحة الفرصة لأفراد المجتمع كافة للالتحاق بمؤسسات التعليم، لكن هذا الانتشار الأفقي لم يواكبه تطور حقيقي في الفكر التربوي والتعليمي، ذلك أن هوية النظام التعليمي و فلسفته الأساسية الداخلية قد تشتتت في غير اتجاهٍ نتيجة لسنوات طويلة من التعديل والتطوير والتبديل،التي مست المكونات الأساسية للنظام التعليمي.فقد تاهت فلسفة التربية في النظام التعليمي السعودي ولم تستطع إيجاد الصيغة السحرية للمواءمة بين قيم المجتمع وثقافته، وبين الانطلاق للعالمية عبر الانفتاح الثقافي والعلمي والتكيف مع المتغيرات السريعة التي حولنا. لقد فقد الفكر التربوي والتعليمي هويته الحقيقية في ظل تأزم ثقافي عام، فليس واضحاً فحوى الفلسفة التي يعتمدها النظام التعليمي في المملكة، فوثيقة "سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية" صدرت عام 1968، ولا زالت تمثل الوثيقة الرسمية الوحيدة المعتمدة للنظام التعليمي

علماً أنه حدثت تطورات في الفكر السياسي والتنموي والإداري في المملكة انعكست على قرارات الدولة تجاه التعليم.واليوم يشرف على التعليم قيادات تربوية وتعليمية درست و تدربت في الجامعات شتى محلية وعملية وعالمية.

ثالثاً: المناهج

إن المنهج الدراسي، يتخذ في النظام التعليمي السعودي صفة الثبات إلى حد القداسة، حيث يفرض النظام على المدارس والمعلمين الالتزام بالكتاب المدرسي، و التقييد بما تمليه الوزارة من تعليمات، لذا حرصت الوزارة على إنشاء إدارات ضخمة للإشراف التربوي، حتى تتأكد من خلال زياراتها التفتيشية من مدى تقيد المدرسة بالتعليمات وبالمنهج المفروض.

حتى عملية بناء المناهج وتطويرها وتعديلها تكون عبر المقارنة بالمنهج السابق، حيث يتم الحذف والإضافة والتعديل بحسب رؤية اللجان الخاصة وليس عبر ما هو موجود لدى الأنظمة التعليمية في الدول المتقدمة.

رابعاً: التعليم الأهلي وظهور المدارس العالمية

انتشرت المدارس الأهلية في خلال العشرين سنة الماضية بشكل كبير، منها المتميز ومنها الضعيف، وعمدت في خطتها على تدريس اللغة الإنجليزية كنوع من التميز لها وكضرورة ملحة في الزمن الحاضر، أو ما يطمح إليه بعض العاملين في التعليم سواءً في المدارس أو الوزارة ذاتها.

كما انتشرت المدارس الأجنبية والتي تسمى بالمدارس العالمية في المدن الكبرى التي تكثر فيها الجاليات الأجنبية، وقد عمدت وزارة التعليم إلى تنظيمها، ومن ثم بدأ السماح لمدارس أهلية بتبني المناهج الأمريكية أو البريطانية مع الحفاظ على العلوم الدينية والشرعية ، ومواد اللغة العربية والعلوم الاجتماعية. وقد اكتسبت هذه المدارس شهره محلية، وذلك لكفاءة برامجها، وجودة معلميها ومناهجها، كما أنها ليست مقيدة بالمناهج التعليمية السعودية، من هنا بدأ الإقبال على المدارس العالمية رغم ارتفاع أقساطها لكن رغبة الأهل بالنهوض بمستوى أولادهم علمياً

خامساً: المعلم

المعلم هو أحد المداخل الأساسية في العملية التعليمية،ويتوقف نجاحه واحترافيته بالدرجة الأولى على نوع الإعداد الذي يتلقاه، إن المعلم بكليات التربية لا يعد للتدريس، لأن معظم المناهج التي تدرس في كليات التربية خالية من المضامين الثقافية، وأن صياغتها تتم في إطار مادة دراسية، وهي بهذا المعنى لا تسهم في إعداد طالب ثقافياً. كما أن هناك فجوة بين النظريات المثالية التي يدرسها الطلاب في كليات التربية، وما يفرضه الواقع في الممارسة العملية، كما يوجد ضعف واضح في كفايات الكثيرين من المعلمين وخاصةً في اللغة العربية.

العوامل المساعدة على تعثر التعليم وانعكاس ذلك على اللغة العربية

لمعرفة العوامل المؤثرة دعونا نلقي نظرة على طريقة تفكير الدول المتقدمة حتى نستخلص حالنا:

- **الولايات المتحدة:** تظهر الولايات المتحدة دراسات ومقارنات وتقارير، تقيس فيها مخرجات النظام التعليمي الأمريكي، وتقارن بينها وبين مخرجات الأنظمة المنافسة، في أوروبا واليابان والصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة وغيرها من الأنظمة التعليمية المنافسة .

- **بريطانيا** : أصدرت تقرير "التميز في التعليم" الذي أكد "أن التعليم يعتبر المفتاح الرئيسي لبناء مجتمع ديناميكي ومنتج".
- **اليابان** : عندما رأت أن الغرب ركز على المعايير والتميز العلمي، وبخاصة في العلوم والرياضيات واللغات وبما أن نظامهم التعليمي يعاني من قسوة متطلبات النجاح وشروط التفوق، فبدأت تبحث عن الحلول وسد الاحتياجات سواء من تعزيز الجوانب النفسية والإنسانية في التعليم، أو منح مزيدٍ من المرونة الإدارية والمنهجية والإبداعية.
- **سنغافورة:** التي أطلقت ثلاث مبادرات لتحسين المنظومة التعليمية "مشروع المدارس المفكرة" "إدخال التقنيات في التعليم" تطوير معايير القبول في الجامعات".
- **ماليزيا :** كانت مشاريع إصلاح التعليم تتركز على توفير فرص تعلم للجميع، ومن ثم تحويل ماليزيا من دولة صناعية إلى دولة تعتمد على اقتصاديات المعرفة، وذلك بالتركيز على الأهداف التي تريدها الدولة في إعداد المناهج معتمدة على عناصر تخدم أهدافها بصورة منظمة.

بعد سرد بعض المبادرات الدولية لو حاولنا تجميع الخيوط ومواءمتها مع الأنظمة التعليمية في العالم العربي نجد **أننا نفتقد إلى التالي:**

1) التوعية الشاملة في أوساط المواطنين حول أهمية التعليم .
2) التركيز على المعايير والأهداف ولبس على الهياكل الإدارية.
3) تعزيز الجوانب العاطفية والنفسية في التعليم.
4) مراعاة احتياجات الطالب لعنصر أساسي في التعليم
5) تعزيز القيم النبيلة في مناهج التعليم عامةً.
6) التركيز على الكم مما أثر على المحتوى العلمي للمناهج.
7) الهدف من وضع الاختبارات والتي تقيس فقط ملكة الحفظ لدى الطالب.
8) المعلم المحترف وتطوير قدراته.
9) مهارات التفكير الإبداعي والتفكير النقدي والتحليلي في المناهج.
10) التركيز على تعليم الرياضيات والعلوم التطبيقية مع أنها من أهم المواد.
11) تعلم اللغة العربية كمادة نحوية أو إبداعية كلغة تخاطب يعرف الطالب كل مفرداتها وما يستجد في هذه المفردات.

ونحن في هذا المجال لن نستطيع تغطية كم المفقودات السابقة، سنتناول ما يخص موضوعنا وهو فقدان اللغة العربية.

ومما يبعث على الأسف أن الاهتمام بكيفية تدريس اللغة العربية قد بدأ يقل في أوساط المثقفين والمسؤولين عن التعليم، قياساً على اهتمامهم الكبير بتعليم اللغات الأجنبية، وخاصةً اللغة الإنجليزية، التي ينظر إليها أنها المفتاح الحقيقي للنجاح في المستقبل، بل وتعتبر جواز المرور لتحقيق الهدف المنشود، والسبيل السهل للحصول على الوظائف المرموقة في كافة المجالات و

نحن نسمع ونقرأ يومياً عن واقع التعليم عامةً واللغة العربية خاصةً في الوطن العربي، خاصة وقد تم التصريح أن الأنظمة المتبعة عاجزة عن إنتاج جيل من الشباب المؤهل علمياً وثقافياً ومعرفياً، وبالتالي غير قادر على مواجهة تحديات العولمة، والمنافسة في سوق العمل المحلي هذا الوضع ليس مقتصراً على المملكة فقط، بل هناك عدد من الدول النامية تعاني من نفس الوضع.

ومهما كان مستوى التقدم والتطور في النظام التعليمي، وبرغم من مبادرة العديد من الدول إلى تشكيل الفرق العلمية واللجان المتخصصة من أجل تشخيص كفاءة الوضع ،علماً أن مواد اللغة العربية تحظى بنصيب كبير في عدد الحصص الدراسية في المملكة خاصةً مقارنةً ببعض العلوم الأخرى، إلا أن النتائج الملموسة في قدرات الطلاب على القراءة والكتابة الصحيحة والتعبير تظل أقل من المتوسط.

واقع المشكلة :

هل يمكن القول بأن الحلول التي يمكن من خلالها تجاوز هذا الخلل والقصور غير واضحة

إن قضية التقدم العلمي بالذات لها أوجه متعددة، وكلها تؤكد مدى الخسارة التي خسرها العالم بتراجع المعرفة لدى العرب. فلو حافظت الأمة العربية على تقدمها العلمي الذي أنشأته بتوجيه الإسلام لها.. فأين كان يتوقع أن تبدأ الثورة الصناعية؟ وأيٌ اللغات كانت ستبرز كلغة عالمية؟ إن مكانها الطبيعي كان هو العالم العربي والإسلامي.

إذاً يكمن واقع المشكلة في وضع العام العربي والإسلامي سياسياً وترتيبه بين مصاف دول العالم ولا يمكن للغة كانت نتائج طلابها في نهاية المصفوفة العالمية في مادة الرياضيات والعلوم التطبيقية أن تكون لغتهم هي السائدة.

اللغة العربية لم ولن تنتهي، ولكن تركت وأهملت وتقدمت عليها اللغة الإنجليزية، وهي اللغة السائدة عالمياً.

إذاً سيادة اللغة هنا تتبع سيادة الأمة، ولو دارت الدائرة – كما يتوقع – "ستتحول القوة الاقتصادية نحو الشرق من المؤكد أن تكون اللغة الصينية أو اليابانية هي السائدة، لذلك نرى المدارس في أمريكا وأوروبا بدأت تعليم اللغات الشرقية كلغة ثانية" د/ أنمار مطاوع.

الحضارة تفرض لغتها، وضعف اللغة = ضعف تقدم الدولة علمياً.

ما العمل إذا كان الأمر خارج عن مقدرة الإدارات التعليمية ؟

ما العمل إذا كان الحل منوطاً بالسياسات العليا للدول ؟ الانتظار حتى تقوم الحكومات بحل وضعها قد يأخذ وقتاً طويلاً.

علماً أن هناك منظمات خليجية وعربية بدأت بالاهتمام بالتعليم عامةً وفي إعادة دراسة مناهج اللغة العربية، وإدخال معايير جديدة والجهود مستمرة حتى الآن.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل هذه الجهود أثمرت وحققت ما كانت ترمي إليه ولو جزئياً؟

إذا وجهنا الطلب بصورة رسمية للجهات المسؤولة سيكون من خلال أربعة توجهات رئيسة أشار إليها الدكتور "عبد العزيز الحر":

التوجه الأول: إحداث تطوير نوعي في مدخلات نظام التعليم.

التوجه الثاني: ضبط جودة مستوى التعليم من خلال تقويم مدخلات ومخرجات التعليم، أداء المعلمين، أداء المدرسة كمؤسسة تربوية، أداء إدارة نظام التعليم.

التوجه الثالث: توفير التمويل اللازم للتطوير النوعي في التعليم.

التوجه الرابع: تعميق الانتماء الوطني والعربي المبني عل فهم صحيح لمكتسبات الوطن الحضارية وتطلعاته المستقبلية، لأهمية توثيق الروابط الاجتماعية بين المواطنين و تنمية الشعور بالهوية العربية للوطن تاريخاً وثقافةً ومصيراً، بما يؤدي إلى حب إتقان اللغة العربية وتقدير تراثها الأدبي والحضاري.

تم عرض هذه التوجهات من عام 2003 ولم تظهر نتائج واضحة ليومنا هذا، إلا الميزانيات الضخمة التي تصرفها خزينة بعض الدول على التعليم. **ولكن للأسف فشلت مشاريع الإصلاح للأسباب التالية:**(د/أحمد العيسى)

الأول: مرتبط بالرؤية السياسية العليا للنظام التعليمي.

الثاني: عجز الجهاز الحكومي المركزي المشرف على النظام التعليمي عن إدارة عمليات الإصلاح بذكاء وإرادة ومرونة، بسبب ضخامته وبيرقراطيته، مما جعله غير قادر على خلق آلية تطوير جديدة.

الثالث: توجس الثقافة الدينية من مشاريع الإصلاح.

لم تعد قضية إصلاح فقط، أصبحت قضية اللحاق قبل فوات الأوان، أصبحت قضية اللحاق بالركب وتقريب المسافة. فقد خرجت القضية من إصلاح تعليم وحفاظ على لغة عربية، بل نحتاج إلى إنعاش سريع ومتقن.

لابد أن نقوم بمحاولات حتى يئن الأوان. بالتفاف حول المشكلة والنظر إليها بمنظار آخر ثم نقوم بعملية إنقاذ سريعة من خلال مشروع التعايش مع اللغة العربية وذلك:

بناء المفهوم في المدارس:

عن طريق عدة محاور:

المحور الأول: الإدارة المدرسية

التزام الإدارات المدرسية في ترسيخ مفهوم العودة للغة العربية ويظهر ذلك جلياً في رؤية ورسالة وأهداف المدرسة والعمل على توضيح ذلك لأفراد الإدارة والمعلمين والطالبات، من خلال اجتماعات لشرح مفهوم رؤية ورسالة المدرسة وأسباب وضعها كهدف والنتائج المرجوة.

المحور الثاني : دور المعلمين والمعلمات

بعد شرح مفهوم الرؤية والرسالة وأهداف المدرسة،

تقوم المدرسة بتدريب المعلم والمعلمة على كيفية تعليم القراءة والكتابة وفق الأسس العلمية السليمة، بالاستفادة من المناهج الأجنبية في تعليم مهارات اللغة ومهارات الكتابة، والأهم من ذلك الممارسة للغة، هنا يكمن جزء من الحل أنا نعلم ولا نمارس، ففي الفصل تتحدث المعلمة باللغة العربية الفصحى، وما ينتهي الدرس حتى ينقطع التواصل باللغة الفصحى، ويصبح التواصل باللهجة العامية هذا القطع التبديل يعطي الانطباع أن الفصحى مكانها القاعة الدراسية وتنتهي بانتهاء الدرس وتقديم الاختبار، هنا تأتي أهمية الممارسة ومزاولة اللغة بحيث تصبح عادة ويأنس الطالب بسماعها.

المحور الثالث: الأنشطة اللامنهجيه والعمل التطوعي

1) وضع معادلة مجتمعية جديدة لنشر و تنشيط ثقافة التسويق للغة العربية والتعايش معها، مع تحديد فترة زمنية تقدر بخمس سنوات تبدأ بالمدارس الأهلية, بالتعاون مع الأسر التابعة لكل مدرسة، وتنتهي بالحي المدرسي، فتكون كأنها نقاط تتسع وتكبر حتى تتلاقى وتتلاحم.....وهكذا وفق استراتيجيه مدروسة، تربط المؤسسات التعليمية الأهلية كنوع من الاتحاد لكل المدارس التي في حيّ واحد.
2) تقوم كل مدرسة بعمل توعية لأولياء الأمور عن طريق المحاضرات، والاتفاق على كيفية تشجيع الطالب في المنزل على التحدث باللغة العربية السهلة البسيطة.

المحور الرابع: المشاركة المجتمعية

التفاعل بين المدرسة بمواردها الفكرية والبشرية وبين المجتمع بقطاعاته:

1) تعزيز دور القطاع الخاص ودور المؤسسات غير الحكومية، من شركات ومصارف بنكية ، كرعاة لعملية التمويل،للقيام بحملات مكثفة ومقننه في إطلاقها تبعاً لخطة زمنية، شهريه أو فصلية لنشر ثقافة التسويق و التعايش مع اللغة العربية.
2) التعاقد مع مجالس الأحياء للمساعدة في نشر ثقافة التسويق والتعايش مع اللغة العربية، وذلك بعقد المجالس مع سكّان الأحياء لتوضيح الفكرة وذلك بمساعدة المدارس بما فيها من قوى بشرية.

المحور الخامس: الالتفاف على المناهج الدراسية

لا شك أن تطوير مناهج اللغة العربية يتطلب النهوض بجودة المناهج الدراسية متكاملة، من حيث المحتوى ووضع الأهداف وإمكانية تحقيقها، كما يجب الاهتمام بتطوير طرق التدريس، ووسائل التقويم، وذلك يتطلب دراسة ضخمة لتطوير النظام التعليمي، وتطوير النظام التعليمي يحتم تدخل الدولة، وتدخل الدولة يحتاج إلى موافقة سياسية عليا. هذه الخطوات صحيحة ويجب أن نعمل بهذه الطريقة، لكن كم سننتظر؟ ونحن نخرّج طلاب وطالبات سنوياً من الصف الثاني عشر، للحياة الجامعية وهم لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم بجمل عربية سليمة.

لذلك نقوم بعملية تحايل على المنهج، أو بعملية تفكيك للمنهج وإعادة تركيبه وإدخال ما نراه مناسباً، وحذف الذي لا يناسب أو يعتبر ضمن دائرة الاختصاص ويُرحل للمرحلة الجامعية، ومن ثَم اللجوء إلى عملية استنساخ للمهارات والمعايير من المناهج الأجنبية لمادة اللغة الإنجليزية للمعايير فقط وليس لكيفية التناول النحوي للغة الإنجليزية. من هذه المعايير يستطيع المعلم أن يتعلم طرائق جديدة في التعليم هذا كله يجده المعلم في كتاب خاص به (كتاب المعلم) يشرح له الخطوات الأولى في شرح المعلومة وأولويات المهارات التي يبدأ بها. ولا ننسى أن المهارات يجب أن تكون بنائية متراكبة متسلسلة حتى تحقق الفائدة.

- قد يعترض البعض على فكرة الاستنساخ لكن في الواقع قد تكون صائبة بدل الانتظار وتضييع الوقت، وفعلاً بدأت بعض الدول بعملية الترجمة والاستنساخ في مناهج الرياضيات والعلوم، والنتائج أفضل من السابق.لأن وضع معايير خاصة بنا كعالم عربي مسلم(معايير عربية)، سيكون فاشلاً، لأن التعليم ليس نظاماً مستقلاً أو مكتفياً بذاته كما في فنلندا مثلاً، وإنما هو نظام تكتنفه وتسيطر عليه أنظمة أخرى كالنظام السياسي والاقتصادي والديني.

المحور السادس: الاستعانة بالقرآن الكريم كمعيار عالٍ للغة العربية

لا نقصد هنا القرآن الكريم كمرجعية دينية، ولكن كمرجعية لغوية ومعيار عالي الجودة في تعليم اللغة العربية. أجمعت الأبحاث اللغوية العربية المعاصرة أن الدراسات التي تبحث في العربية يجب أن تتوخى الحذر الشديد، لأن العربية لغة القرآن الكريم من ناحية، ولأنها من المقومات الأساسية للأمة العربية من ناحية ثانية. ولكن الحرص على صيانة لغة القرآن الكريم وعلى التمسك بلغتنا القومية يجب أن يكون دافعاً لنا للذود عن اللغة العربية الفصحى والبحث عن الحلول الناجعة من أجل الخروج من المشكلة اللغوية التي يعاني منها المجتمع العربي المعاصر.

هناك مشكلة لغوية عربية معاصرة. تتجلى من ناحية في الازدواجية اللغوية التي يُقصد بها العلاقة غير الطبيعية بين اللغة العربية الفصحى ولهجاتها العامية المختلفة في المجتمع العربي المعاصر، وفي الشكوى من الطرائق القديمة في دراسة الفصحى من ناحية ثانية. كما يرى بعض الباحثون ضرورة التأكيد أن مشكلة الازدواجية اللغوية في العربية تحتل جانباً غير كبير من المشكلة اللغوية المعاصرة، على الرغم من أن الفصحى لا تؤدي عملياً في العصر الحالي وظيفة الاتصال في جميع مجالات الحياة. ولكن الشكوى الكبرى من الطرائق القديمة في دراسة اللغة العربية الفصحى والتذمر الشديد منها. وذلك يرجع عدم فهم أبناء العربية المعاصرين خصائص بنية العربية، والسبب في هذا حين فصل العرب علوم البلاغة عن صرف العربية

ونحوها.أدى ذلك الفصل إلى إعاقة قيام اللغة العربية الفصحى بوظيفة الاتصال، و ليس المقصود هنا تيسير اللغة العربية حسب أغلب الحلول المطروحة الحل في أن نأخذ بعين الاعتبار قبل كل شيء الخصائص المميزة للبنية اللغوية العربية. وأي إغفال لتلك الخصائص سيؤدي بنا حتماً إلى الوقوع في أخطاء ينتج عنها بالضرورة تبني الدعوة إلى وضع قواعد جديدة للغة العربية مقتبسة من قواعد اللغة الأوربية، وبالتالي تكون غريبة عن النظام اللغوي للعربية.

الخاتمـــة

إن الإصلاح الحقيقي للنظام التعليمي عامةً واللغة العربية خاصةً، يحتاج إلى قرارات جريئة وحاسمة من القيادة العليا، لانتشاله من الحلول الوسط . إن مجرد توفير التمويل اللازم لمشاريع يطلق عليها "تطويرية" لن ينهض بالنظام التعليمي إلى مستقبل جديد، نريد رؤية سياسية تعليمية جديدة تُبنى على أسس معيارية في جميع جوانب المنظومة المدرسية حتى يمكن ضمان الجودة النوعية للمدرسة كمنظمة يتوقع منها تخريج جيل يفتخر انه عربي.

قد تكون هذه آلية عمل بطيئة و بعيدة النتائج، لكن من الضروري جداً البدء بأي صورة إصلاح ولو كانت بنسبة1%.

ورقة العمل هذه ليست لمجرد تسليط الضوء على مشكل قائم ومعروف للجميع، وليست لمجرد جلد الذات، ولكنها جاءت لتحليل قضية ضعف اللغة العربية من منظور خاص، ووضع بعض الحلول التي آمل أن تنال الاستحسان، لنبدأ سوياً خطوات عملية لتنفيذ وتطبيق ما أعتقد أنه (خارطة طريق) لتحسين وتدريس اللغة الغالية على قلوبنا جميعاً.....اللغة العربية.

والله من وراء القصد

المراجع

1)- الحر، عبد العزيز(2003). التربية والتنمية والنهضة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. بيروت

2)- الدريج، محمد . مدخل المعايير في التعليم، جامعة محمد الخامس. الرباط.

3)- العيسى، أحمد (2009) . إصلاح التعليم في السعودية، دار الساقي. بيروت.

4)- رجواني، عبد النبي (2007) . حول إصلاح التعليم ، النجاح الجديدة .الدار البيضاء.

5)- عمار، حامد (2006) .الإصلاح المجتمعي ،الدار العربية.القاهرة.